

## الدين الاسلامي والمدنية

رسالة لصاحب التوقيع اقتبس بها بعض شهادات علماء الأفرنج للإسلام والحرب  
نشرناها ترغيباً لئله في هذا الموضوع وان سبق لنا نشر هذه الافكار في المنار

( فهرس ) حالة العالم قبل وجود الديانة الاسلامية - حقيقة الديانة  
الاسلامية - أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته - الدين الاسلامي دين  
القطرة - الدين الاسلامي دين المدنية والترقي - سديو ودروي - اثبات  
نبوته صلى الله عليه وسلم - قول العمرانيين فيه - حكم المؤرخين عليه - الاسلام  
ليس بدين جديد - الدين الاسلامي ليس بالدين الضيق - كل رقي في  
العلوم الطبيعية يدعو الى التقرب من الديانة الاسلامية - الدين الاسلامي  
هو أنشودة الفلاسفة في المستقبل

\*\*\*

اني اكتب ما اكتب عالماً علم اليقين ان الديانة الاسلامية ليست  
بالشيء العويص الذي لا يمكن للانسان استكناه مجاهيله، أو استشفاف  
مساثيره، بل هي مما يمكن تحققها بالاختبار والتجربة اذا صعد الانسان  
بمنظار بحثه الى سماء الحقيقة غير متعصب لفريق دون آخر فهذا يطل  
الانسان على كبد حقيقتها ويعرف كنهها من سمو ترتيبها ومتانة قواعدها  
واحكام نظامها فيحكم بأنها ليست بالديانة التي اوجدتها قريحة آدمي مهما  
حاز الصفات والكمالات ولكنها هي هداية الآبية، يخالف جوهرها جوهر  
الافكار البشرية -

ظهر النبي صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب وقد كانت قومه في هوة الأنحطاط بعيدين عن التمدن والرقى الفكري يدلك على ذلك وأدهم لبناتهم ومن على قيد الحياة وعبادة الاوثان وغير ذلك من الاخلاق الذميمة التي تفقي بمتبعها الي الخسران والمهلك المبين وليست بلاد العرب فقط هي التي كانت في تلك الحالة بل ما جاورها ايضا من بلاد الرومان في الغرب وبلاد المعجم في الشرق فان هاتين الدولتين كانتا يتنازعا الحياة وناهيك بما حصل في شأن ذلك من الفتن والقتال التي لم تدع قلباً سليماً في البشرية تتمتع بالراحة الا واستتته مما هو أمر من الصاب والطقم - كل هذه القلاقل المزعجة والكوارث المدممة جاء الاسلام ليجورها من على ظهور الوجود وليؤيد السلام العام والوثام التام وليكون واسطة بين التمدن الحديث وبين التمدن القديم فلم يمض غير قليل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الا ورأينا بلاد العرب في وقت واحد ترسل جيشين أحدهما لمحاربة القياصرة والثاني لمحاربة الاكاسرة فقتحوها وانهاالت عليهم خيراتها وظلوا ناهجين في التقدم الى ان بلغوا في ظرف ثمانين سنة ما لم يبلغه الرومان في ظرف ثمانية قرون واستخرجوا كنوز اليونان والاعاجم والهنود في العلوم والعارف وبلغوا الطبقة الثالثة من الرقي في العلوم الطبيعية وهي طبقة الامتحان والتجربة واليك شهادة عالم من كبار علماء الطبيعة قال: «يجب علينا معاشر الباحثين ان نتم بالكنوز التي تركها العرب فان فيها حقائق وأفكاراً سامية تدعو الى الاكتشاف والاختراع لان العرب تقدموا في العلوم الطبيعية تقدماً مذهماً للغاية حتى بلغوا الطبقة الثالثة من الرقي فيها الا وهي طبقة الامتحان والتجربة وناهيك ان نظرية الانحراف في

نفس  
كتبه  
في الآلات  
النظر وانمكاه  
والنظر كتاباً في  
ومقدار الاشياء الظاه  
عند الشروق أو الغروب  
وقال أيضاً دروي في  
لا يرون الضوء الا من سم  
الاسلامية من علوم ادب وفلسف  
كانت بغداد والبصرة وسمرقند ودم  
صرا كز عظيمة لدائرة المعارف ومن  
أوروبا في القرون المتوسطة مكتشفان  
وهذه هي اقوال الفلاسفة وكبار المنو

دلنية على ان الدين الاسلامي دين الترتي والمدنية . هذه هي آثار الدين  
 وآثار امله الذين تمسكوا به واما حقيقة الدين فهي كما قال مسيو مسير  
 ورئيس الارشالية المصرية ردا على الفيلسوف ارنست رينان في خطبة له في  
 جمعية العلماء « نحن معاصر المحققين من الفلاسفة نقول ان من تأمل كلام  
 القرآن رأي ان محور الاسلام الوجدانية وقطبيه المواخاة وتحسين شؤون  
 العالم بالتدريج بواسطة العلم وهذه هي حقيقة اسباب نصره الاسلام »  
 وقال كاتب آخر من مشاهير كتاب الغرب في عجة ( الكوارتري رفيو )  
 في مقالة عنوانها ( الاسباب الحقيقية في ارتفاع وانحطاط الامم الاسلامية )  
 « لما كان الدين الاسلامي جامعا بين الدين والدنيا كان ذلك من ام اسباب  
 كثرة الواردين اليه فان الرجل عند ما يسلم يصبح اخا لثلاث مئة مليون  
 من النفوس له مالم وعليه ما عليهم ولعمري ان ذلك مما يزيد علائق المحبة  
 ويربط المهبة الاجتماعية ثم استدلل على ذلك بكلام كتبه بوسويرث سميث  
 في كتابه المسمي ( محمد والديانة المحمدية ) لا حاجة لنا بسرده في هذا المقام  
 يرى القارئ الكريم من خلال هذه السطور التي كتبناها عن  
 الديانة الاسلامية مستندين على أقوال الفلاسفة والحكماء وكبار المؤرخين  
 والكتاب ان الديانة الاسلامية تزداد كل يوم في الحجج ويشهد العلماء  
 المحققون بروحانياتها حتى أن المسير ارنست رنان الذي حمل حملته على  
 الديانة الاسلامية والعلوم العربية كتب بمدان زجر وواعد، وبارق وارعد،  
 « ان في دين الاسلام اكما رفيعة المقام وما دخلت جامعا الا وحصل  
 لي انجذاب لدين الاسلام وتأسفت على عدم كوني مسلما لولا ان هذا  
 الدين أخر العقل البشري وحجبه عن التأمل في حقائق الاشياء » ولكن

عبارة مسيو رنان الاخيرة ليس لها ادنى نصيب من الصحة وقد علم من  
كلامنا الذي استقناه الجواب الشافي من علة المسيو رنان. والى هنا تمسك عنان  
اليراع عن الخوض في هذا الموضوع فان في ذلك القدر الكفاية ، لارباب  
العقول والهداية ،  
علي سيد يوسف

( المنار ) ان حكيمي الاسلام السيد جمال الدين والاستاذ الامام  
قد ردا في اوربا على رينان ، وقطعا ما جاء به من الزور والبهتان ، بسيف  
الحجة والبرهان ، حتى اضطر الى الاذعان ، فرحبها الله وحبها  
الروح والريحان



## كلمات عن العراق وأهلها

( لعالم غيور على الدولة . ومذهب أهل السنة )

العراق ولا ازديك به عليا من افضل الاقطار تربة وطيب هواء  
وعذوبة ماء وبه أنهار عظيمة كدجلة والفرات ورياله وقارون تنساب فيه  
انسباب الافعان ، وتحترق منه كل مكان ، غير ان اكثره خراب ، ينفق  
فيه اليوم والغراب ، لصر المواصلات وفقد الامن وحرمانه من نور  
المعارف والمدنية . والحكومة فيه كما هي في غيره : عبارة عن شركة  
سلب ونهب وفساد ، تعمل في خراب البلاد وهلاك العباد ، وهم في غمرتهم  
ساهون ، وعن الدسائس الاجنبية عمون ، حتى أصبح بر العراق كاه